« محاضرة بعنوان: حفظ العقل »

محمد بن سليمان المهوس /جامع المثنى بن حارثة –رضي الله عنه– بأم الساهك في ٢٠/٣/١٤٤٣هـ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَنَلْتَقِيكُمْ عَلَى الْخَيْرِ دَوْمًا فِي هَذَا الْيَوْمِ الثُّلَاثَاءِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ عَامٍ ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمائَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَمَعَ مَنَاشِطَ وِزَارَةِ الشُّؤونِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِهَذِهِ الْبِلَادِ الْمُبَارَكَةِ وَبِتَنْسِيقٍ مَعَ جَمْعِيَّةِ الدَّعْوَةِ بِالْقَطِيفِ نُقَدِّمُ لَكُمْ هَذِهِ الْمُحَاضَرَةَ ، وَهِيَ بِعِنْوَانِ : حِفْظُ الْعَقْلِ .

بِدَايَةً نَذْكُرُ مَحَاوِرَ هَذِهِ الْمُحَاضَرَةِ :

الْمِحْوَرُ الْأَوَّلُ : نِعْمَةُ الْعَقْلِ .

الْمِحْوَرُ الثَّانِي : أَهَمِّيَّةُ الْعَقْلِ .

الْمِحْوَرُ الثَّالِثُ : الْأَسْمَاءُ الْمُرَادِفَةُ لِلْعَقْلِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

الْمِحْوَرُ الرَّابِعُ : حِفْظِ الشَّرِيعَةِ لِلْعَقْلِ .

الْمِحْوَرُ الْخَامِسُ : بَيْنَ الْعَقْلِ الصَّحِيحِ ، وَالنَّقْلِ الصَّرِيحِ .

فَنَقُولُ : نِعَمُ اللهِ عَلَيْنَا كَثِيرَةٌ لاَ تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى، مِنْ أَجَلِّهَا بَعْدَ نِعْمَةِ الإِسْلَامِ نِعْمَةُ الْعَقْلِ الَّذِي نُدْرِكُ بِهِ النَّافِعَ مِنَ الضَّارِّ، وَالْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا؛ وَهَذِهِ النِّعْمَةُ مِنْ آثَارِ التَّكْرِيمِ الرَّبَّانِيِّ لِلإِنْسَانِ حِينَ فَضَّلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء:٧٠]

رَوَى ابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَهَرْجًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ» ، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَقْتُلُ الآنَ

« محاضرة بعنوان: حفظ العقل »

محمد بن سليمان المهوس /جامع المثنى بن حارثة –رضي الله عنه– بأم الساهك في ٢٠/٣/١٤٤٣هـ

فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «لَيْسَ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ، وَابْنَ عَمِّهِ وَذَا قَرَابَتِهِ»، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَعَنَا عُقُولُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «لاَ، تُنْزَعُ عُقُولُ أَكْثَرِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلُفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ لاَ عُقُولَ لَهُمْ» [صححه الألباني].

فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُبَيِّنُ رَسُولُنَا –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَضْلَ نِعْمَةِ الْعَقْلِ، وَأَنَّ مِنْ أَشَدِّ الْعُقُوبَةِ وَالنِّقَمِ: أَنْ يُنْزَعَ مِنَ الْمَرْءِ عَقْلُهُ وَيُعَطَّلَ تَفْكِيرُهُ؛ فَيَتَصَرَّفَ كَالْبَهَائِمِ أَوْ أَشَدَّ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «مَا أُوتِيَ رَجُلٌ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ –عَزَّ وَجَلَّ– خَيْرًا مِنَ الْعَقْلِ» وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ –أَيُّهَا الإِنْسَانُ– فَضْلَ اللهِ عَلَيْكَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ فَانْظُرْ إِلَى مَنْ فَقَدَهَا؛ كَالْمَجْنُونِ أَوْ أَصْحَابِ الأَمْرَاضِ الْعَقْلِيَّةِ.

وقد قيل : وَأَفْضَلُ قَسْمِ اللهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ   وَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
وَيُزْرِي بِهِ فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ   وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهْ

وَالْعَقْلُ هُوَ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ؛ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»
[رواه الترمذي، وصححه الألباني من حديث عليّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عنه].

وَهُوَ نُورٌ يَهْدِي صَاحِبَهُ إِلَى مَحَاسِنِ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ، وَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْمَجَانِينِ وَالْبَهَائِمِ، بِحَيْثُ يَعِيشُ لِشَهَوَاتِهِ وَنَزَوَاتِهِ وَأَهْوَائِهِ وَاعْتِدَاءَاتِهِ!

واللهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ وَخَلَقَ لَهُ الْعَقْلَ؛ لِيَتَدَبَّرَ الأُمُورَ، وَيُحْسِنَ التَّصَرُّفَاتِ، وَيَعْرِفَ قِيمَةَ الْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ وَقِيمَةَ الْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن

« محاضرة بعنوان: حفظ العقل »

محمد بن سليمان المهوس /جامع المثنى بن حارثة –رضي الله عنه– بأم الساهك في ٢٠/٣/١٤٤٣هـ

بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

وَمَعَ ذَلِكَ تَجِدُ الذَّكِيَّ الأَلْمَعِيَّ، وَالْمُخْتَرِعَ الْعَبْقَرِيَّ؛ الَّذِي قَادَهُ ذَكَاؤُهُ الْخَارِقُ إِلَى الْوُصُولِ لأَقْوَى الاِبْتِكَارَاتِ وَأَدَقِّ الاِكْتِشَافَاتِ وَأَغْرَبِ الْحَقَائِقِ وَالنَّظَرِيَّاتِ الَّتِي لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُوصِلْهُ عَقْلُهُ الذَّكِيُّ لِمَعْرِفَةِ خَالِقِهِ، وَمَعْرِفَةِ سَبَبِ وُجُودِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

فَلاَ ذَكَاءَ يَنْفَعُ، وَلاَ اخْتِرَاعَ يَشْفَعُ، وَلاَ عَقْلَ يَرْفَعُ بِالإِنْسَانِ إِذَا لَمْ يَقُدْهُ عَقْلُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ خَالِقِهِ، وَيَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ؟ وَلِمَاذَا جَاءَ؟ وَإِلَى أَيْنَ الْمَصِيرُ؟

خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ وَخَلَقَ لَهُ الْعَقْلَ ؛ لِيَنْظُرَ الْعَبْدُ فِي آيَاتِ اللهِ –تَعَالَى– الْمَسْطُورَةِ، وَمَخْلُوقَاتِهِ الْمَنْشُورَةِ فِي هَذَا الْكَوْنِ؛ لِتَدُلَّهُ عَلَى رَبِّهِ وَخَالِقِهِ وَمَعْبُودِهِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]

وَإِذَا عَرَفَ الْعَبْدُ رَبَّهُ : سَعَى لِتَحْصِيلِ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ مِنْ رَبِّهِ وَخَالِقِهِ بِالاِتِّصَالِ بِهِ، وَالثِّقَةِ بِمَدَدِهِ وَعَطَائِهِ، وَالاِطْمِئْنَانِ إِلَى رِعَايَتِهِ وَسَتْرِهِ وَرِضَاهُ، كَمَا قَالَ مَوْلاَهُ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ أَسْمَاءٌ مُرَادِفَةٌ لِلْعَقْلِ ، مِنْهَا :

اللُّبُّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩] وَكَالْحِجْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] أَيْ: لِذِي عَقْلٍ، وَكَالنُّهَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لأُولِي النُّهَى﴾

[طه: ٥٤]، وَكَالْحِلْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢]، وَأَحْلاَمُهُمْ؛ أَيْ: عُقُولُهُمْ.

وَسُمِّيَ الْعَقْلُ بِالْقَلْبِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوآذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

وَسُمِّيَ بِالْفُؤَادِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء : ٣٦]

وَقَدْ جَاءَتْ الشَّرِيعَةُ بِحِفْظِ الضَّرُورِيَّاتِ الْخَمْسِ ، وَالَّتِي مِنْهَا الْعَقْلُ ؛ فَقَدْ حَرَّمَ الإِسْلاَمُ عَلَى الإِنْسَانِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى كُلَّ الْمُفْسِدَاتِ الْعَقْلِيَّةِ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ؛ فَمِنَ الْمُفْسِدَاتِ الْعَقْلِيَّةِ الْحِسِّيَّةِ: الْخُمُورُ وَالْمُخَدِّرَاتُ وَمَا قَامَ مَقَامَهَا، وَالَّتِي حَصَلَ بِهَا سَفْكٌ لِلدِّمَاءِ الْمَعْصُومَةِ، وَانْتِهَاكٌ لِلأَعْرَاضِ الْمَصُونَةِ –حَتَّى عَلَى الْمَحَارِمِ–، وَكَمْ حَصَلَ بِسَبَبِهَا مِنْ إِتْلاَفٍ لِلأَمْوَالِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ! وَكَمْ قَضَتْ عَلَى طَاقَاتٍ عَقْلِيَّةٍ وَعُقُولٍ نَاضِجَةٍ!

وَأَمَّا الْمُفْسِدَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ فَهِيَ كُلُّ مَا يَطْرَأُ عَلَى الْعُقُولِ مِنِ انْحِرَافٍ عَنْ دِينِ اللهِ، وَتَصَوُّرٍ فَاسِدٍ عَنْ شَرْعِهِ سُبْحَانَهُ، كَالإِلْحَادِ وَالْعَلْمَنَةِ، وَالرَّفْضِ وَالزَّنْدَقَةِ، وَالشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ، وَتَكْفِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْخُرُوجِ عَلَى وُلاَتِهِمْ .

وَكَمَا أَنَّ الإِسْلاَمَ دَعَا الْعَقْلَ إِلَى النَّظَرِ وَالتَّدَبُّرِ وَالتَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ فِي آيَاتِ اللهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ ؛ كَمَا قَالَ –تَعَالَى–: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وَقَالَ –تَعَالَى–: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وَقَالَ –تَعَالَى–: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [سورة الذاريات: ٢١].

« محاضرة بعنوان: حفظ العقل »

محمد بن سليمان المهوس /جامع المثنى بن حارثة –رضي الله عنه– بأم الساهك في ٢٠/٣/١٤٤٣هـ

فَإِنَّهُ أَيْضاً يَدْعُو إِلَى اجْتِهَادِ الْعُلَمَاءِ بِعُقُولِهِمْ فِي اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ مِنَ الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَخُصُوصًا لِلْقَضَايَا الْمُسْتَجَدَّةِ الْمُعَاصِرَةِ، وَكَذَلِكَ يَدْعُو إِلَى إِعْمَالِ الْعَقْلِ فِي عِمَارَةِ الأَرْضِ، وَاكْتِشَافِ كُنُوزِهَا وَمَعَادِنِهَا، وَجَمِيعِ مَا تَتَطَوَّرُ بِهِ حَيَاةُ الْبَشَرِ بَعْدَ تَوْفِيقِ اللهِ –تَعَالَى–، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَقِلَّ الْعَقْلُ الصَّرِيحُ عَنِ النَّقْلِ الصَّحِيحِ أَوْ يُعَارِضُهُ؛ لِأَنَّ مِنَ النَّاسِ الْيَوْمَ مَنْ يَدْعُو إِلَى تَقْدِيمِ الْعَقْلِ عَلَى النَّقْلِ، وَأَنَّ الْعَقْلَ يُخَالِفُ النَّقْلَ فِي بَعْضِ أُمُورِ الدِّينِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ هَذِهِ طَرِيقَةُ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَمَنْ يُسَمُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْعَقْلاَنِيِّينَ، أَوْ أَصْحَابِ الإِسْلاَمِ الْمُسْتَنِيرِ، وَأَنَّهُمْ جَاءُوا بِهَذَا الإِسْلاَمِ الْمُطَوَّرِ وَالْمُعَدَّلِ وَالْمُنَقَّحِ –بِزَعْمِهِمْ– فَقَدَّمُوا عُقُولَهُمُ عَلَى الأَدِلَّةِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ، فَقَسَّمُوا الدِّينَ إِلَى عَامٍّ وَخَاصٍّ، وَوَسَّعُوا دَائِرَةَ الْخِلاَفِ وَحُرِّيَّةَ الرَّأْيِ فِي مَسَائِلِ الدِّينِ؛ فَأَتَوْا بِنَظَرِيَّاتٍ مَعْلُولَةٍ وَفَلْسَفَاتٍ مَجْهُولَةٍ بِظَنِّهِمْ عَقْلِيَّاتٍ مَقْبُولَةً مُقَدَّمَةً عَلَى الأَدِلَّةِ الْمَنْقُولَةِ.

فَإِذَا رَأَوْهَا تَتَعَارَضُ مَعَ أَدِلَّةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، عَمَدُوا إِلَى تَحْرِيفِ مَعَانِي الأَدِلَّةِ بِحُجَّةِ مُخَالَفَةِ الْعَقْلِ بِزَعْمِهِمْ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ الْمَذْكُورَةِ، وَرُبَّمَا أَسْقَطُوا كَثِيرًا مِنَ النُّصُوصِ بِحُجَّةِ أَنَّهَا تُخَالِفُ الْعَقْلَ؛ فَعَطَّلُوا بَعْضَ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَحَرَّفُوا بَعْضَهَا الآخَرَ، وَتَوَسَّعُوا بِإِنْكَارِ بَعْضِ مَسَائِلِ الدِّينِ الْمُسَلَّمَةِ كَإِنْكَارِ بَعْضِ الْحُدُودِ، وَمُعْجِزَاتِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَبَالَغُوا فِي قَضَايَا الْمَرْأَةِ كَإِسْقَاطِ الْوِلاَيَةِ وَالْعِصْمَةِ، وَمَنْعِ التَّعَدُّدِ، وَتَحْدِيدِ النَّسْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

أَخِيراً : اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى أَوّلاً وَآخِراً ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ كَمَالِ إِيمَانِ الْعَبْدِ: الاِسْتِسْلاَمُ للهِ وَالاِنْقِيَادُ لَهُ، وَاتِّبَاعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِفَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، قَالَ –تَعَالَى–: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

« محاضرة بعنوان: حفظ العقل »

محمد بن سليمان المهوس /جامع المثنى بن حارثة –رضي الله عنه– بأم الساهك في ٢٠/٣/١٤٤٣هـ

وَمِنْ كَمَالِ إِيمَانِ الْعَبْدِ: اعْتِقَادُهُ عَنْ عِلْمٍ وَيَقِينٍ أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- أَكْمَلَ دِينَهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَرَضِيَ لَهُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا؛ كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَقَامًا، فَذَكَرَ بَدْءَ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ" [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "لَقَدْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَمَا مِنْ طَائِرٍ يُقَلِّبُ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ إِلاَّ ذَكَرَ لَنَا مِنْهُ عِلْمًا" [صححه الألباني]

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ قُلُوبَنَا وَأَعْمَالَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُخْلَصِينَ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَأَجِرْنَا مِنْ وَيْلاَتِ الْفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .